الثورة
السبت 18 ذو الحجة 1433هـ 3 نوفمبر 2012م العدد (17517)

بصمة حروف

ثقافة سبلة العيد ..!

عبدالخالق النقيب

■ متى سيسعفنا الزمن بلحظة تنفض عنا غبار الكسل وتسقط كل دعائم ومنابع الركود ، إن الاستهتار بالوقت أحد أهم أسرار الإخفاق في حياتنا ، الأجيال تتعاقب ونحن ما زلنا نتوارث ثقافة سبلة العيد لا إرادياً ، إننا نسعى إلى تأصيلها والتحايل عليها بشتى الوسائل والسبل ، القضية ليست متعلقة بحقنا في الراحة والاستجمام ، المسألة مرتبطة بمدى ثقافتنا ووعينا في كيفية استثمار الإجازات والتدبير الجيد لها لتمنحنا القسط الكافي من الاسترخاء وتجدد فينا روح الحيوية والنشاط ..

● لا أذكر أني قد صادفت مرة لهفة موظف واشتياقه للعمل بما فيهم المدراء ممن أعرف، ولم أشعر بحماسة أحدهم لمثل ذلك ، عدا من له غرض يتصل بشخصه أو منفعة مؤجلة، من يباشر الدوام الرسمي في يومه الأول بعد انقضاء إجازة العيد لا أظن أن الرغبة الكافية أو الشعور بالمسؤولية هي ما دفعته لذلك، من يذهب إنما يذهب لتفادي الجزاءات ولربما أنه سيلتقي بالوزير أو المحافظ أو المسؤول الفلاني ولئلا تفوته جعالة العيد، سيظل على مضض و(يفحط) قبل الساعة الحادية عشر صباحاً، ولنا أن نتخيل ما هي الأعمال التي سيتم إنجازها في اليوم الأول عدا سلام العيد .

● الليلة سنستمع في نشرة التاسعة لتقرير الانضباط الوظيفي في المؤسسات والدوائر الحكومية مصحوباً بزيارات ميدانية لوزير الخدمة المدنية وبعض المحافظين وكبار المسؤولين في الدولة، ستشعر كم أن (٩٠٪) و(٨٠٪) هي أكثر الأرقام حظاً واستهلاكاً في البلاد ، ستنسى أنك لم تجد الكثير من زملائك في الصباح ، وسينسى غيرك ممن لديه معاملة أنه لم يجد من يسهل إجراءاته وكيف أن المكاتب كانت خاوية على عروشها إلا من قلة يتبادلون التهاني ويرفضون استلام المعاملات .

● لا نبرع في جزئية واحدة تتصل بمنظومة الأداء الوظيفي قدر براعتنا في اقتناص الإجازات وفبركتها للتمديد و(مد سبلها) بالطريقة التي تحلو لنا ، بل إني أعرف أشخاصا حين يقع في أيديهم التقويم السنوي بداية العام أول ما يقومون به هو البحث عن مواعيد المناسبات الدينية والوطنية والاطلاع على تزامنها مع بداية الأسبوع ونهايته فإن وجدوا فيها ما يروق لهم احتفظوا به وشعروا معه بالألفة ، وإن لم يكن استعاذوا منه كما لو أنه قد كان نذير شؤم عليهم.

● ذات عام ليس ببعيد أظنه ٢٠٠٦م توافقت ثلاث مناسبات وطنية إضافة إلى عيد العمال مع يوم الراحة «الخميس» حيث لا تعويض ، لقد التصق بذاكرتي موقف ظريف في المؤسسة التي كنت أعمل فيها حين اتضح لأحدهم أن إجازة عيد الفطر ستكون قصيرة جداً فراح يهذي ويحدث نفسه بعد أن وجد تقويم العام غير طبيعي ، أضحكني جداً حين لم يتمالك الرجل نفسه وراح يصرخ بأعلى صوته «صورة مدير عام الشؤون الإدارية هو الذي فعل التقويم..! ، أمر مخجل صنعاه بأيدينا لم نجد ما يصدنا عنه ويزيل الصدأ عن الهوس العالق في رؤوسنا حتى تحول إلى حالة هيستيرية غير مقبولة نصاب بها وتفرض علينا اختلاق سبلة للعيد .

إننا نمضي في توطين ثقافة سبلة العيد دون أن ندري.

طقوس العيد في الريف

أحمد يحيى الديلمي

كانت للعيد في الريف طقوس خاصة تضاعف المباهج وتعمق الألفة والمحبة بين الناس في نطاق كل قرية وعلى مستوى التجمعات السكانية القريبة من بعضها.. كانت الفرحة تتعاظم لدى أبناء الريف القاطنين في المدن إما للعمل والدراسة إذ كانت المدن تخلو تماماً من الناس بالذات في عيد الأضحى (العيد الكبير).

أذكر أن غياب التجار من أبناء محافظتي تعز وإب يحدث أزمة في العاصمة صنعاء بسبب إغلاق الأسواق والأفران والمطاعم وكل الخدمات الأساسية التي توفر احتياجات الناس اليومية خاصة من عقد سبعينيات القرن الماضي عندما تحسنت أحوال الناس واتجهوا إلى أخذ الخبز من السوق، بعض الأسر تحاول التنويع في العيد بأخذ الأكل من المطاعم.. لكنها تفاجأ بأن المطاعم مقفلة، المهم أن فكرة إنعاش السياحة الداخلية كانت تتحقق بتلقائية دون الحاجة إلى خطط الدولة.. تحدث حالة انتعاش غير عادية في كل القرى الريفية لأن أبناء كل قرية القادمين من المدينة يعدون ميزانية خاصة لإجازة العيد الكبير تمتد من قبل التجار وأصحاب الأعمال والمهن الحرة إلى شهر يتم فيها الإنفاق ببذخ أحياناً بدافع التباهي والتنافس بين أبناء القرية الواحدة القادمين من المدينة وكانت النتيجة إيجابية تنعكس على الوضع الاقتصادي في القرى الريفية وإعادة تدوير الثروة.

تبدأ طقوس الاستقبال للعيد في زمن مبكر مع حالات الاختلاف والاتفاق في مظاهر الاستعداد للعيدين رمضان والأضحى ويتم الاتفاق في شراء الملابس للأطفال وتوفير الجعالة، أقول توفير لأن الأسر كانت تعد ما تقدمه للزوار، وأحياناً تتعاون أكثر من أسرة لإنتاج أصناف مختلفة بغرض التنوع والإتقان.. أسرة تقدم الكعك وأخرى تقلي البقوليات (الفول – العتر)، أما الأسر الميسورة فتشتري كل شيء من السوق (الزبيب – الدخش – اللوز) وكلها إنتاج محلي.

حق غيدا واحمة

الكل يعبر عن فرحته بطريقته، أذكر أن مظاهر الاحتفاء في قريتنا كانت تتعاظم يوم ثامن شهر ذي الحجة من بعد عصر نفس اليوم على وجه التحديد بعد عصر ذلك اليوم يخرج الجزارون البقر المعدة للذبح في اليوم التالي مع بزوغ الشمس تخضب الأبقار بالحناء وتلف قرونها بحزمة برسيم تعد بشكل دائري وتسير البقر في قافلة واحدة تجوب كل الشوارع ونحن نسير خلفها بفرح غامر نردد بعض العبارات للترحيب بالعيد، كان المرحوم علي غيدا يتصف بالنزق وردود أفعاله سريعة تثير الضحك وكنا نتعمد إثارته بأن نصرخ بصوت واحد (حق غيدا واحمه) العبارة واضحة تعني أنه عرض بقرة لا ثور وإنها واحمه أي لا تصلح للذبح يخشى من هذه الدعاية أن تؤثر عليه ويقاطعه الناس في اليوم التالي.

يترك القافلة ويتجه نحونا يقذفنا بالحجارة ويطلق العبارات المستفزة التي تضفي على الموكب البهجة والفرح لدى الصغار والكبار.

تستمر الأثوار في السير على شكل موكب مهيب أمام منزل الشيخ، يتراجع الأطفال إلى الخلف لأن الكبار يسبقون إلى المكان كل واحد يساعد الشيخ في تفحص الأثوار للتأكد من سلامتها.

أنها ليست أنثى

أنها غير هزيلة وسليمة من العاهات فالشيخ يلعب دوراً مكملاً للدولة في الجوانب الإدارية، ما يثير الاستغراب أن هذه الطقوس اختفت تماماً ذبح الأبقار والأغنام يتم بطرق عشوائية من دون حسيب ولا رقيب خاصة في ظل غياب الدولة وتحول المشايخ إلى قادة عصابات لنهب الأراضي ومصدر تهديد لسكان المدن الآمنة أو اضطهاد الرعبة بغرض الأتاوات الجائرة.

يوم النشور

يصادف يوم ١٨ من ذي الحجة عندما تبلغ الاحتفالات بالعيد الذروة وهذا اليوم هو الحد الفاصل بين فترة اللهو والفرح وبين العودة إلى العمل حتى لمن هم قاطنون في الريف، إلى جانب أن هذا اليوم يصادف يوم انتهاء الراحة والاستعداد للانتشار فقد نصادف مع مناسبة دينية إذ كانت القرى تشهد مهرجانات واحتفالات البرع وتلقي الكلمات والقصائد الشعرية المعبرة إحياء ليوم الغدير مناسبة تجديد الولاية للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

هناك تفاصيل عن طقوس احتفالية أخرى تتعاقب خلال أسبوع الراحة وقد اختفت تماماً مع أنها كانت ضمن ثقافة الاحتفاء بالعيد اختفت بفضل الانفعالات النزقة والتجاذبات المريبة.

ما الذي يجري في مدارسنا؟

نجيب محمد الزبيدي

■ ما الذي يجري في مدارسنا، نرجو الانتباه وليكن التركيز في أشد حالاته فالموضوع هام وهام جدا فالمسألة تتعلق بحياة الاجيال »طلاب وطالبات اليمن كله« لقد هالني ذلك التساؤل البريء كانت ابنتي الصغرى نجلاء التي تدرس بالمرحلة الابتدائية تستفسر تبحث عن اجابة شافية لعلها تجدها لدى السؤال مفاده: من يختار يا بابا مدراء أو مديرات المدارس من هي الجهة التي تمتلك إصدار فتوى التعيينات بالأمانة أو عواصم باقي المحافظات باليمن.

■ نزل ذلك السؤال كالصاعقة على رأسي، هاها ماذا تقصدين يا حبيبة أبيها هل المديرة ممتازة واعية تمتلك كفاءة التربوية وحسن الخلق أم تراها تغرد خارج السرب، ربما هنالك مدراء ومديرات للمدارس محترمون وهم كثر بالبلاد لهم كل الشكر وهم محل تقديرنا نحن الآباء والأمهات لكن تم الجميل يا جميل والحلو ما يكملش، هنالك شكاوى وتساؤلات عديدة الناس في حيرة من أمرها من تخاطب هل الجهات الرسمية، الوزارة الأم الصامتة، أم مدراء مكاتبها بالأمانة وباقي المحافظات يا هؤلاء الوضع جدا خطير لا بد من الاستماع لشكاوى الآباء ربما نجد لديكم الحل الجاهز اريحونا وإلا فما معنى صمتكم الغريب لا تظنوا المسألة سهلة بسيطة العملية ما هيش لعب عيال أطفال صغار مشاغبون يعملون من الحبة قبة انتبهوا واصحوا رعاكم الله.

ايها القائمون على شئون التربية والتعليم، الأجيال أمانة بأعناق الجميع والأمانة تقتضي بأن يجلس مدراء التربية من جهة ومدراء المدارس والآباء الكل يجتمع يناقش أين تكمن المشكلة ما سر التعامل اللا إنساني غير المبرر تجاه فلذات الاكباد أحباب الله الأطفال الصغار، تلك المدرسة والمدرس هل يدركون بأن لغة الترهيب بالضرب بالسب أو الطرد هذه الاساليب عفا عنها الزمن لم يعد لها وجود في قاموس العملية التعليمية والتربوية الحديثة الأطفال ليسوا قطيع ماشية حتى يضربوا بالعصي أو الاسلاك.

■ ثم إن لغة الوعد والوعيد هذا التهديد يجعلكم أمام أي قاضي محكمة أو منظمة حقوق الطفل تصبحون في قفص الاتهام فماذا أنتم قائلون حينها، نخاطب ضمائركم ولتعودوا إلى رشدكم واعلموا هداكم الله جيدا إذا كان الخطأ يأتي من ذلك المدير أو المديرة المعلم أو المعلمة والكل من المفترض أنكم القدوة حملة مشاعر التنوير على أياديكم سيخرج الجيل المؤدب المتعلم والذي تبنى عليه الآمال على المدى المستقبلي القريب، هؤلاء الأطفال سيكبرون حتما ويشقون الطريق وغداة أن يصبحوا رجالا كبار ونساء متعلمات الوطن يحتاج لكل هؤلاء الفئات فجيل الشباب هو المحرك الاساسي هو الوقود للانطلاق نحو عملية التغيير من أجل بناء اليمن الجديد المزدهر، أظن الرسالة وصلت إلى وزير التربية المحترم وبالمثل إلى مدراء المكاتب باليمن ومدراء المدارس جميعهم وكذا المعلمين والمعلمات.

من السبت إلى السبت

اقرأوا نصائح لقمان لابنه

أحمد إسماعيل الأكوع

■ ما هي نصائح لقمان لابنه الذي اشتهر في عصره بالنصائح وذكره الله في القرآن الكريم، يقول لقمان ناصحا ابنه ، يا بني إياك والدين فإنه ذل النهار وهم الليل، يا بني ارج الله رجاء لا يجرك إلى معصيته تعالى وخف الله تعالى خوفا لا يؤسك من رحمته تعالى وشائه ، يا بني حملت الجندل والحديد وكل شيء قليل فلم أحمل شيئا هو أثقل من جار السوء وذقت المرار فلم أذق شيئا هو أمر من الفقر..

يا بني لا ترسل رسولك جاهلاً فإن لم تجد حكيماً فكن رسول نفسك .. يا بني احضر الجنازة ولا تحضر العرس فإن الجنائز تذكرك الآخرة والعرس يشهيك الدنيا.. يا بني لا تكن حلوا فتبتلع ولا مرا فتلفظ.. يا بني لا تأكل شبعا على شبع فإن إلقاءك إياه للكلب خير لك من أن تأكله، يا بني إذا أردت أن تؤاخي رجلا فأغضبه فإن أنصفك في غضبه وإلا فاحذره ولتكن كلمتك طيبة وليكن وجهك بسطا تكن أحب إلى الناس ممن يعطيهم، يا بني انزل نفسك من صاحبك منزل من لا يكسب ذمهم فنفسه منه في عناء والناس منه في راحة.. يا بني امتنع مما يخرج من فيك فإنك ما سكت سالم وإنما يتبقى لك من القول ما ينفعك من له من نفسه واعظ كمن له من الله عز وجل حافظ ومن أنصفك الناس من نفسه زاده الله بذلك عزا والذل في طاعة الله تبارك وتعالى أقرب من التعزز بالمعصية، وضرب الوالد لولده كالسماد للزرع، من كذب ذهب ماء وجهه ومن إفهام من لا يفهم، حكم : الأدب حلية الفضل ونور العقل ونسام الشرف وذروة النبل به يرفع الحامل ويستنزل نوافر القرائح من الكامل ناهيك أنه لماء الحياة للأرواح ونشر الكباء وشراب المراح..

شعر

قال ابن الرومي:

أباح العراقي النبيذ وشربه
وقال حرمان الندامة والسكر
وقال الحجازي الشرابان واحد
فحل لنا من بين قوليهما الخمر
سآخذ من قوليهما طرفيهما
واشربها لا فارق الوازر الوزر

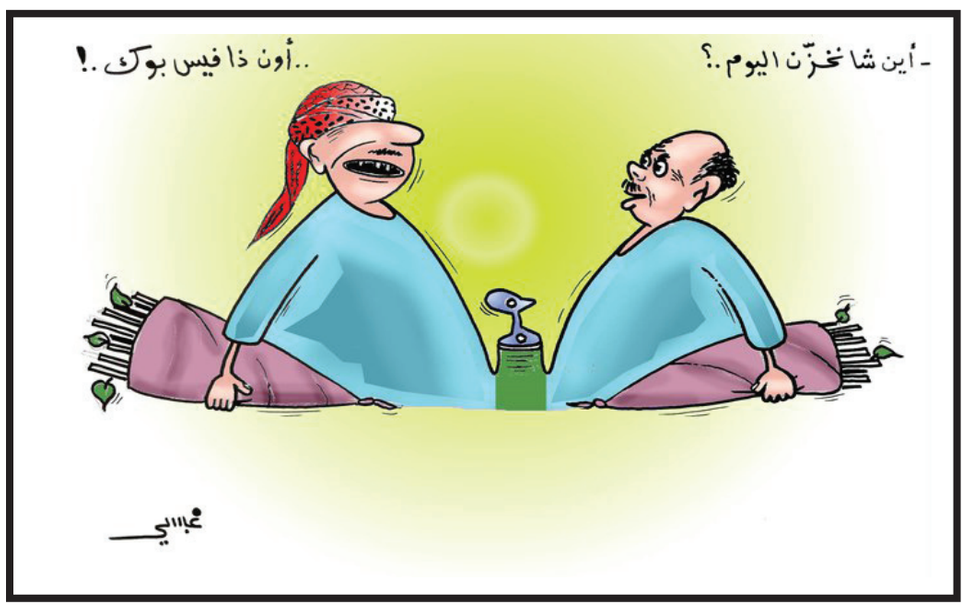

فيسبوكيات

توكل كرمان

انتهاك للإنسانية

نتابع بقلق بالغ ما يدور في في ميانمار من تمييز عرقي وأعمال عنف وتهجير قسري وتحريض طائفي ضد الأقليات المسلمة (الروهينجيا)

ما يقرب من مائة ألف نازح يعانون اوضاعا صعبة للغاية هناك حسب تصريحات مندوب الأمم المتحدة.

ادعو المجتمع الدولي هيئات ومنظمات ودول لتقديم إغاثة عاجلة لهؤلاء النازحين والضغط على حكومة ميانمار والتدخل السريع والفوري لوضع حد لمعاناة تلك الاقلية التي تتعرض منذ عقود لأعمال عنف وتهجير جماعي لأسباب عرقية وطائفية تمارسها الاغلبية على الأقلية وما يمثله ذلك من انتهاك لحقوق الانسان وبشكل يخالف كل الأعراف الإنسانية والتشريعات الدينية والمواثيق الدولية لحقوق الانسان.

هائل سلام

أطياف

تبدو منهمكة في ما هو أهم..تمضي قدما لاتلوي على شيئ.

هوجمت بضراوة بالغة'لاتبرر. فلم ترد' ولم تلتفت حتى.متسامقة..في تصالح فريد مع ذاتها'وظرفها . متعالية على السفاسف' ومتسامية على الجراح.

تركت لطيبين كثر' مهمة الدفاع عنها' وكأنها 'هي 'منذورة لقضية أسمى.

تسامت' فبدت من عباد الرحمن'. اولئك الذين يمشون في الأرض هونا....

فطوبى للطيبين'الذين ينذرون أنفسهم للعمل في ماينفع الناس. الذين يتماهون مع أولياء الله' فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون.